

2011

رؤية معمارية في كتاب " الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء (الشام "لابن طولون (ت 953 هـ

ا.د. فاطمه زبار عنيزان
جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

عنيزان, ا.د. فاطمه زبار (2011) "رؤية معمارية في كتاب " الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام "لابن طولون (ت 953 هـ", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*. Vol. 3: Iss. 1, Article 15.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol3/iss1/15>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

رؤية معماريه في كتاب
"الشجر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام"
لابن طولون (ت ٩٥٣هـ)

أ.د. فاطمة زيار عنيان
جمعة بغداد - مركز أحياء التراث العلمي العربي



مُقَدِّمَةٌ

تأخذ دراسة التراث العمراني أهميته في مجال الدراسات التاريخية لأنها تقوم على أساس وصفي لبعض الركائز المعمارية والمؤسسات التي ترد في ثنايا النصوص النظرية التي يتطرق لها مؤرخينا ، لذا فأن البحث في هذا الجانب يكشف عن جانب هام من جوانب التراث العربي الإسلامي إلا وهي الطريقة التي اتبعها المؤرخون للتعامل في هذا الجانب من خلال القراءة والتمحيص في ثنايا النصوص التي وردت .

محمد بن علي بن احمد " المدعو محمد " ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي ، شمس الدين أبو عبد الله^(١) ، أو كما أسماه البغدادي اسحق بن الحسن الحارثي الصالحي ابن طولون الحنفي^(٢)، وفي موضع آخر سماه محمد بن علاء الدين^(٣).

(١) الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام : ابن طولون :قضاة دمشق تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، (دمشق ، ١٩٥٦م) ، ص ٥ ، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، تحقيق محمد احمد دهمان ، (دمشق ، مكتب الدراسات الإسلامية ، ١٩٤٩ - ١٩٥٦م) ، [ترجم فيه لنفسه] ، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : الشيخ نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ) ، حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور ، (بيروت ، الأمريكية ، ١٩٤٥م) ، ٥٢/٢ - ٥٤ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر) ، ٢٩٨/١ - ٢٩٩ ، فهرس الفهارس والإثبات والمعاجم والمشيخات والمسلسلات : أبي المكارم عبد الكبير بن القطب الشهير الشيخ أبي المفاخر محمد الحسيني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، (القاهرة ، الجديدة ، ١٣٤٧ هـ) ، ٣٥٥/١ - ٣٥٧ ، تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان : علق عليه شوقي صنيف ، (القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٥٦ - ١٩٥٨م) ، ٢٩٢/٣ ، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي ، ط ٣ (بيروت ، ١٩٦٣م) ، معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، (بيروت ، ١٩٥٧م) ، ٥١/١١ ،

Brock Leman, G, *Geschichte De Arabischiz Literature*, (Leiden, 1939), 481, (367).

(٧) هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا محمد الباباني البغدادي (تلا ١٣٣٩هـ) ، (استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥٥م) ، ٢٠٢/٥ .

(٣) م.ن: ٢٤٠/٦ .

٢- ولادته:

ولد ابن طولون بصالحية دمشق بالسهم العلى قرب المدرسة الحاجبية سنة ٨٨٠ هـ^(١) ، من أهل الصالحية بدمشق ونسبته إليها^(٢).

٣- ألقابه:

قبل أن نتطرق إلى شهرة ابن طولون وألقابه ،لابد من الإشارة بأن أسمه ورد في المصادر باسم محمد بن علي بن أحمد كما ذكرناه ، وهو أسمه الحقيقي ، والدليل على ذلك أن أغلب العلماء في ذلك الوقت كانوا يسبغون أو يسبغ عليهم بألقاب ل يتميز كل واحد منهم بها ، لذلك جاء لقب ابن طولون : شمس الدين ، وأبو عبد الله^(٣).

وهناك ألقاب ذات طابع علمي أسبغت عليه في بعض الأحيان تكشف لنا بعض الجوانب من حياته العلمية، وهي على النحو الآتي: المحدث^(٤)، عالم بالتراجم واللغة^(٥) ، المسند والنحوي ومشارك في التعبير والطب وغيرها من العلوم^(٦) ، المؤرخ^(٧).

٤- نشأته العلمية:

نشأ ابن طولون نشأة أبناء العلماء فقد تلقى تربية قائمة على أساس السماع والقراءة ، فقد قرأ وسمع على جماعة منهم القاضي ناصر الدين

^(١)قضاة دمشق : ابن طولون : ص ٥ ، ابن العماد : م.ن ، ٢٩٨/٨ ، كحاله : م.ن ، ٥١/١١ .

^(٢) العزي : م.ن ، ٥٥٢/٢ .

^(٣) ابن العماد الحنبلي : م.ن ، ٢٩٨/٨ ، كحاله : م.ن ، ٥١/١١ .

^(٤) كحاله : م.ن .

^(٥) الزركلي : م.ن ، ١٨٤/٧ .

^(٦) كحاله : م.ن ، ٥١/١١ .

^(٧) ابن العماد : م.ن ، ٢٩٩/٨ .

بن زريق^(١)، والسراج بن الصيرفي^(٢)، والجمال ابن المبرد^(٣)، والشيخ أبو الفتح المزني^(٤)، وابن العتمي^(٥)، وعمه الجمال بن طولون^(٦)، وأخذ عن السيوطي، مكاتبة في جماعة من المصريين^(٧)، وآخرين من أهل الحجاز^(٨).

٥ - تلامذته:

كان لأبن طولون باع طويل في غالب العلوم فأخذ عنه جماعة من الأعيان^(٩)، وبرعوا في حياته كالشهاب الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين والعلاء ابن عماد الدين والنجم البهنسي خطيب دمشق وآخرهم الشيخ اسماعيل البهنسي فقيه الشافعية والشهاب ابن أبي الوفاقي الحنابلة والقاضي أكمل بن مصلح وغيرهم^(١٠).

٦ - الوظائف التي تقلدها :

من الوظائف التي تقلدها ابن طولون هي التدريس كما يقول ابن العماد .."قصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه..."^(١١)،

^(١) ابن العماد:م.ن ، ٢٩٩/٨ .

^(٢) م.ن.

^(٣) م.ن.

^(٤) م.ن.

^(٥) م.ن.

^(٦) كحاله :م.ن ، ٥١/١١ .

^(٧) ابن العماد:م.ن ، ٢٩٩/٨ .

^(٨) كحاله :م.ن ، ٥١/١١ .

^(٩) م.ن .

^(١٠) ابن العماد:م.ن ، ٢٩٩/٨ .

^(١١) م.ن.

إذ درس بمدرسة أبي عمر وأمه في الصالحية^(١).

٧- مؤلفاته:

عرف ابن طولون بكثرة مؤلفاته وأنه واحد من الذين عرفوا بغزارة النتاج العلمي إذ صنف عدداً كبيراً من المؤلفات ، كما عرف عنه بأن أوقاته كلها معمورة بالعلم والعبادة ، وله مشاركة في سائر العلوم ، وله نظم ، وليس بشاعر ، وأثمر هذا الباع الطويل في العلوم عدداً كبيراً من المؤلفات في شتى العلوم ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: " التعليقات " سميت بهذا الاسم لأنه علق على ستين جزءاً^(٢)، و " الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية " ^(٣)، و " ذخائر العصر في تراجم نبلاء العصر " قطع منه تحطه^(٤) ، و " التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران " ^(٥) ، و " أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى " ^(٦) ، و " أنباء الأمراء بأبناء

^(١) كحاله :م.ن ، ٥١/١١ .

^(٢) مخطوط - الزركلي :م.ن ، ١٨٤/٧ .

^(٣) مخطوط - البغدادي:م.ن، ٢٠٢/٥ ، الزركلي :م.ن ، ١٨٤/٧ .

^(٤) مخطوط - الزركلي :م.ن ، ١٨٤/٧ .

^(٥) مخطوط - م.ن .

^(٦) مطبوع - تاريخ الشام من قيام دولة المماليك في مصر إلى صدر العهد

العثماني ، تحقيق محمد احمد دهمان ، (دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٦٤م) ، ٣٩٦

ص - وترجمه إلى الفرنسية هنري لاوست ، دمشق ، ١٩٥٢ ، تحقيق عبد العظيم

حامد خطاب ، (القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٣م) ، ١٦٦ ص +

٣٢٩ص (رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب ، جامعة عين

شمس) ، عبد الجبار عبد الرحمن ، ذخائر التراث العرب الإسلامي (، كلية

الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨١م) ، ١٦٣/١ .

و "عنوان الرسائل في معرفة الأوائل" ^(١) ، و "الرسائل أربع عشرة رسالة" ^(٢) ، و مقالات منها : "العقود الدرية في أسماء أمراء مصر إلى أن دخلها السلطان سليم العثماني" ^(٣) ، "الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ١ ترجم فيه لنفسه" ^(٤) ، و "دفع البأس في ترك مصاحبة الناس" ^(٥) ، و "إفادة الرائم لمسائل النائم" ^(٦) ، و "مفاكهة الخلان في حوادث الزمان" ^(٧) ، و "دور الفلك في حكم الماء الستعمل في البرك" ^(٨) ، و "تحفة الاحباب في منطق الطير والدواب" ^(٩) ، و "الفخ والقصور" ^(١٠) ، و "الفيل" ^(١١) ، و "ما قيل في السمك" ^(١٢) ، و

^(١) مخطوط - الزركلي :م.ن ، ١٨٤/١ .

^(٢) مطبوع بعنوان رسائل تاريخية (دمشق ، الترقى ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م) ، عبد الجبار :م.ن ، ١٦٣/١ .

^(٣) أو أمراء مصر في الإسلام - نشره صلاح الدين المنجد (بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٢ م) ، ص ٤٦ ، [سلسلة رسائل ونصوص] الزركلي :م.ن ، ١٨٤/١ ، عبد الجبار :م.ن ، ١٦٣/١ .

^(٤) (دمشق ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م) ، عبد الجبار :م.ن ، ١٦٣/١ .

^(٥) مخطوط - الزركلي :م.ن ، ١٨٤/١ .

^(٦) مخطوط - م.ن .

^(٧) مطبوع - تحقيق محمد مصطفى ، (القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م) مج ٢ ، (٣٩٠ ص + ٤٢٠ ص) [تراثنا] ، عبد الجبار :م.ن ، ١٦٤/١ ،

^(٨) مخطوط - الزركلي :م.ن ، ١٨٤/١ .

^(٩) م.ن .

^(١٠) م.ن .

^(١١) م.ن .

^(١٢) م.ن .

رؤية معمارية في كتاب الثغر البسام...

المضية في طب السادة الصوفية^(١) ، و " النفحات الأزهرية في الفتاوى الصوفية "^(٢) ، و " أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين "^(٣) .
٨ - وفاته:

توفي ابن طولون يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى ودفن بتربتهم عند عمه القاضي جمال الدين بالسفح قبل الكهف و الخوارزمية^(٤) ، وذكر البغدادي وفاته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة^(٥) .

ثانياً: رؤية معمارية في كتاب الثغر البسام

من خلال استعراضنا الكتاب قضاة دمشق وجدنا فيه بعض الجوانب المعمارية في نصوصه تطرق إليها مؤرخنا محدداً مواقع البعض منها ومنها :
١ - الأبواب والشبابيك:

أشار ابن طولون في كتابه إلى عدد من الأبواب في مدينة دمشق وبعض الحواضر الإسلامية كجزء من منهجه في الوصف العمراني لخطط المدينة العربية الإسلامية آنذاك منها: باب البريد بدمشق^(٦) ،

^(١) كحاله : م.ن ، ٥١/١١ .

^(٢) م.ن .

^(٣) م.ن .

^(٤) ابن العماد : م.ن ، ٢٩٩/٨ .

^(٥) هدية العارفين ، ٢٠٢/٥ ، كحاله : م.ن ، ٥١/١١ .

^(٦) قضاة دمشق : ابن طولون : ٢ ، ١١ ، ٢٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ .

٢ - البساتين والعيون:

(¹) مخطوط - الزركلي :م.ن : ٦ ، ٦٠ .

(٢) م.ن : ١٧٩ ، ٢٠٩ .

(۳) م.ن : ۱۱ .

(٤) م.ن : ٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٥) م.ن : ١٨٢ .

(٦) م.ن : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٦ .

(٧) م.ن : ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ .

(^٨) م.ن : ٦٦ .

(٩) م.ن : ١١٧ .

(١٠) م.ن : ٣٣ .

(١١) م.ن : ١٠٨ .

(١٢) م.ن : ١٥٥ .

(١٣) م.ن : ٤٨ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤ .

(١٤) م.ن : ١١٥ .

بستان ابن زكري بالمزة^(١) ، بستان ابن صصري بالسهم^(٢) ، بستان
القنوي بالسهم^(٣) ، أما العيون فقد ذكر منها: عين جالوت^(٤)

٣ - البيوت:

وله إشارات إلى بعض البيوت التي كانت تشكل جزءاً من خطط
المدينة الإسلامية في الوصف منها: بيت ابن النحاس^(٥) ، بيت لهيا^(٦)
، بيت المقدس^(٧) .

٤ - التربة:

وأشار أيضاً في كتابه "قضاة الشام" إلى عدد من التربة في دمشق
منها: تربة الأخنائي^(٨) ، تربة الجيفا^(٩) ، تربة أم الصالح^(١٠) ، تربة
بنت ابن سقري^(١١) ، تربة بني الرحبي^(١٢) ، تربة بني صصري^(١٣)

(١) مخطوط - الزركلي م.ن: ١١٥

(٢) م.ن: ٨٥ .

(٣) م.ن: ٩٢ .

(٤) م.ن: ٧٥ .

(٥) ويعرف ببيت الخواجا ابن النحاس شمالي المدرسة البادرانية وحمام سامية، م.ن :

١٧٦ .

(٦) م.ن: ١٣ ، ١٨ .

(٧) م.ن: ٥٤ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٧٣ .

(٨) م.ن: ١٢٧ - تقع بجوار الجامع الأموي ، عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي

(ت ٩٢٧ هـ) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني (دمشق ، الترقى

، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) ، ١٠/٥٣٧ .

(٩) م.ن: ٢٠٩ .

(١٠) م.ن: ٩٩ .

(١١) م.ن: ١٧٧ .

(١٢) م.ن: ١١٥ .

(١٣) م.ن: ٨٥ .

٥- الجوامع والمساجد:

(^١) مخطوط - الزركلي :م.ن: : ٢٦٨ ، ٣٠٣ .

(۲) م.ن : ۶۵ .

(۳) م.ن : ۱۸۸ ، ۱۸۹ .

(٤) م.ن : ١٠٧ .

(٥) م.ن : ١٠٨ ، ١٧٨ .

(٦) م.ن : ٥٣ ، ٥٦ .

(٧) م.ن : ٢٩٧ .

(^۸) م.ن : ۲۹۷ .

(٩) م.ن : ٢٠٩ .

(١٠) م.ن.

(١١) م.ن : ٢٨٤ .

(۱۲) م.ن : ۱۱۱ .

(۱۳) م.ن : ۱۷۹ .

(١٤) م.ن : ٩١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢٦٢ .

الجامع الأفرمي^(١)، الجامع الأموي " جامع دمشق ، مسجد دمشق " ^(٢) ،
 جامع تنكز ^(٣) ، جامع التوبة ^(٤) ، جامع جراح ^(٥) ، جامع الحنابلة ^(٦) ،
 جامع قلعة دمشق ^(٧) ، جامع كريم الدين ^(٨) ، جامع المظفري ^(٩) ،
 جامع يلبغا ^(١٠) ، أما الجوامع في الحواضر الإسلامية فمنها : جامع
 الحاكم بالقاهرة ^(١١) ، الجامع الأزهر ^(١٢) ، أما المساجد فقد ذكر منها
 في بلاد الشام مسجد دار السعادة ^(١٣)، مسجد الذبان ^(١٤) ، مسجد

^(١) مخطوط - الزركلي :م.ن: ١٤٩ ، ١٩٠ .

^(٢) م.ن : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٩ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٣ .

^(٣) م.ن : ٩٣ ، ٢١١ .

^(٤) م.ن : ١٦٩ ، ٣٠١ .

^(٥) م.ن : ٢٦٤ .

^(٦) م.ن : ١٥٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ .

^(٧) م.ن : ٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

^(٨) م.ن : ١٨٠ .

^(٩) م.ن : ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ .

^(١٠) م.ن : ١٦٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ .

^(١١) م.ن : ١٨٩ .

^(١٢) م.ن : ١٧٨ .

^(١٣) م.ن : ١٣٣ ، ١٣٦ .

^(١٤) م.ن : ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ .

، دار العدل^(١) ، دار العزى^(٢) ، دار القرآن الجزرية^(٣) ، دار القرآن
الخيضرية^(٤) ، دار القرآن المفلحية^(٥) ، دار معز الدولة^(٦) ، أما
الحواضر العربية الإسلامية فقد ذكر منها في القاهرة : دار الحديث
الكاملية^(٧) ، دار العدل^(٨) ، أما في الحواضر الإسلامية فقد ذكر منها
: دار القرآن الجزرية يشيراز^(٩) .

٧- الأديرة:

وأشار أيضا لبعض المنشآت العمرانية لغير المسلمين منها : دير
الحنانية^(١٠) ، دير مران^(١١) .

^(١) م.ن : ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،

٢٦٩ ، ٢٨٣ .

^(٢) م.ن : ٢ .

^(٣) م.ن : ١٢١ .

^(٤) م.ن : ١٧٩ .

^(٥) م.ن : ٣٠٠ .

^(٦) م.ن : ٣٣ .

^(٧) م.ن : ٨٨ .

^(٨) م.ن : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ .

^(٩) م.ن : ١٢٢ .

^(١٠) م.ن : ٢٧٨ ، ٢٨١ .

^(١١) م.ن : ١٦ .

٨ - الدروب:

تمثل الدروب إحدى المظاهر العمرانية الرئيسية لكل مدينة من المدن ، إلا أنه كان مقلداً في إيراد هذا النوع من المظاهر منها: درب بهاء الدين^(١) ، درب النقاشة^(٢) .

٩ - الزوايا:

كانت تمثل الزوايا إحدى المراكز الثقافية التعليمية في الحواضر العربية الإسلامية آنذاك فقد ذكر منها في بلاد الشام : زاوية ابن داود^(٣) ، زاوية الشافعي^(٤) ، الزاوية القلندرية^(٥) ، زاوية الهندود^(٦) .

١٠ - الأسواق:

تمثل الأسواق إحدى الخطط الرئيسية والمهمة للوصف العمراني للمدينة العربية الإسلامية ومن هنا كان لأبن طولون إشارات مهمة لتلك المنشآت منها: سوق الخيل بدمشق^(٧) ، سوق القطن^(٨) ، وأورد مفردة سوقة كتصغير للسوق منها: سوقة باب البريد^(٩) .

١١ - القباب:

وكجزء من مكملات الوصف العمراني للمدينة الإسلامية وصفة من صفاتها الفنية التراثية العمرانية تطرق إلى عدد من القباب في

^(١) م.ن : ١١١ .

^(٢) م.ن : ٧٨ .

^(٣) م.ن : ١٢٤ ، ١٧٤ ، ٢١٨ .

^(٤) م.ن : ٨١ .

^(٥) م.ن : ٣٢٨ .

^(٦) م.ن : ١٧٧ .

^(٧) م.ن : ١٩٦ .

^(٨) م.ن : ١٣٤ .

^(٩) م.ن : ٥٠ .

الحواضر العربية الإسلامية منها: قبة سيّار^(١) ، قبة الشافعي^(٢) ، قبة النسر^(٣) ، قبة يلغا^(٤) .

١٢ - القلاع:

أما القلاع التي كانت تمثل فضلاً عن كونها مظهرًا معماريًا يبرز معالم المدينة الإسلامية لما لها من أهمية احترازية في حالة تعرض المدينة لأي اعتداء خارجي فقد ذكر منها: قلعة بصرى^(٥) ، قلعة دمشق^(٦) ، قلعة الشقيف^(٧) .

١٣ - المارستانات:

أشار ابن طولون إلى هذه المؤسسات التي كانت تمثل مراكز صحية فضلاً عن كونها تمثل إحدى المنشآت التي تتصف بها المدينة العربية الإسلامية فمنها في بلاد الشام: المارستان النوري^(٨) ، أما في القاهرة فقد أورد المارستان المنصوري^(٩) .

١٤ - المدارس:

أشار ابن طولون في كتابه إلى عدد من المدارس التي كانت تمثل مراكز تعليمية لمختلف الفئات العمرية فضلاً عن كونها منشآت عمرانية

^(١) م.ن : ٢٢٥ .

^(٢) م.ن : ٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٥٩ .

^(٣) م.ن : ٧٢ ، ٢٨١ .

^(٤) م.ن : ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ .

^(٥) م.ن : ١٩٥ .

^(٦) م.ن : ٧٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ و ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٦

، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤ ، ٢٩٥ .

^(٧) م.ن : ٦٩ .

^(٨) م.ن : ١٣٥ .

^(٩) م.ن : ١٧١ .

هامة لخطط المدينة العربية الإسلامية فقد ذكر منها في بلاد الشام:
مدارس بصرى^(١) ، المدرسة الأتابكية^(٢) ، المدرسة الأسرية^(٣) ،
المدرسة الأشرفية أو دار الحديث الاتبالية^(٤) ، مدرسة الجاي^(٥) ،
المدرسة الأمينية^(٦) ، المدرسة البادرئية^(٧) ، المدرسة البديرية^(٨) ،
المدرسة البرقوفية^(٩) ، مدرسة بلبان^(١٠) ، مدرسة البلقيني^(١١) ،
المدرسة البهنسية^(١٢) ، مدرسة تربة أم صالح ، المدرسة التقوية^(١٣) ،
المدرسة الجاروخية^(١٤) ، المدرسة الجاموسية^(١٥) ، المدرسة الجمالية
،المدرسة الجوزية^(١٦) ، المدرسة الحجازية^(١٧) ، المدرسة

^(١) م.ن : ١٩٥ ، النعيمي : م.ن ، ٢/١ ، ٥ ، ٥٣٧ ، ٥٩٤ .

^(٢) م.ن : ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٨ .

^(٣) م.ن : ١٣٥ .

^(٤) م.ن : ٧٠ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٦٣ .

^(٥) م.ن : ٢٠٩ .

^(٦) م.ن : ٤٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٥٤ .

^(٧) م.ن : ١٧٢ ، ١٧٦ .

^(٨) م.ن : ١١٠ .

^(٩) م.ن : .

^(١٠) م.ن : ١٠٩ .

^(١١) م.ن : ١١١ .

^(١٢) م.ن : ٩٩ .

^(١٣) م.ن : ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٣ .

^(١٤) م.ن : ٧٠ .

^(١٥) م.ن : ٢١١ ، ٢٦٢ .

^(١٦) م.ن : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ .

^(١٧) م.ن : ١١٠ .

^(١٨) م.ن : ١٩٤ .

، المدرسة الحلبية^(١) ، المدرسة الخاتونية البرانية^(٢) ، المدرسة الخاتونية الجوانية^(٣) ، المدرسة الخروبية^(٤) ، المدرسة الخشابية^(٥) ، المدرسة الدماغية^(٦) ، المدرسة الركنية البرانية^(٧) ، المدرسة الركنية الجوانية^(٨) ، المدرسة الرواحية^(٩) ، المدرسة الريحانية^(١٠) ، المدرسة الزنجيلية^(١١) ، مدرسة السلطان حسن^(١٢) ، المدرسة السلطانية^(١٣) ، المدرسة السينية^(١٤) ، المدرسة الشامية البرانية^(١٥) ، المدرسة الشامية الجوانية^(١٦) ، المدرسة الشراييشية^(١٧) ، المدرسة الشريفة^(١٨) ،

^(١) م.ن : ١٢٠ .

^(٢) م.ن : ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١٤ .

^(٣) م.ن : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ .

^(٤) م.ن : ١١٠ .

^(٥) م.ن : ١٠٨ ، ١١٠ .

^(٦) م.ن : ٧٩ .

^(٧) م.ن : ٨٥ .

^(٨) م.ن : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٤٥ .

^(٩) م.ن : ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤٥ .

^(١٠) م.ن : ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ .

^(١١) م.ن : ١٩٤ ، ٢١٧ .

^(١٢) م.ن : ٢٨٥ .

^(١٣) م.ن : ٧٣ .

^(١٤) م.ن : ١٠٨ .

^(١٥) م.ن : ١٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ،

١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩ .

^(١٦) م.ن : ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٣ .

^(١٧) م.ن : ٢٦٠ .

^(١٨) م.ن : ٩١ .

المدرسة الشيوخونية^(١) ، المدرسة الصابونية^(٢) ، المدرسة الصاحية^(٣) ،
المدرسة الصادرية^(٤) ، المدرسة الصدرية^(٥) ، المدرسة
الصرغتمشية^(٦) ، المدرسة الصمصاحية^(٧) ، المدرسة الظاهرية
البرانية^(٨) ، المدرسة الظاهرية الجوانية^(٩) ، المدرسة العادلية
الكبيرة^(١٠) ، المدرسة العادلية الصغيرة^(١١) ، المدرسة الشبلية
، المدرسة العذراوية^(١٢) ، المدرسة العزيزية^(١٤) ، المدرسة
العصرونية^(١٥) ، المدرسة العلمية^(١٦) ، المدرسة العمادية^(١٧) ،

^(١) م.ن : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٢٠٩ .

^(٢) م.ن : ١٧٩ .

^(٣) م.ن : ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠١ .

^(٤) م.ن : ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ .

^(٥) م.ن : ٦٥ ، ٢٨٠ .

^(٦) م.ن : ٢٣٤ .

^(٧) م.ن : ٢٦٤ .

^(٨) م.ن : ١٠٧ .

^(٩) م.ن : ١٢٠ .

^(١٠) م.ن : ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ .

^(١١) م.ن : ٨٤ ، ١٢٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩ .

^(١٢) م.ن : ١٩٤ .

^(١٣) م.ن : ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٥ ، ١٩٢ .

^(١٤) م.ن : ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٥٦ .

^(١٥) م.ن : ٥١ ، ١٢٠ .

^(١٦) م.ن : ١٩٤ .

^(١٧) م.ن : ٦٨ .

رؤية معمارية في كتاب الثغر البسام...

العمرية^(١) ، المدرسة الغزالية^(٢) ، المدرسة الفارسية^(٣) ، المدرسة
الفرخشاهية^(٤) ، المدرسة الفلكية^(٥) ، مدرسة القصاصين^(٦) ، المدرسة
القلبية^(٧) ، المدرسة القيمازية^(٨) ، المدرسة القيمرية^(٩) ، مدرسة
الكلاسة^(١٠) ، المدرسة الماردانية^(١١) ، المدرسة المالكية^(١٢) ،
المجاهدية^(١٣) ، المدرسة المرشدية^(١٤) ، المدرسة المسروورية^(١٥) ،
المدرسة المعظمية^(١٦) ، المدرسة المعينية^(١٧) ، المدرسة المقدمة^(١٨)

(١) م.ن : ١٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ .

(٢) م.ن : ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٧٢ .

(٣) م.ن : ٣٠١ .

(٤) م.ن : ١٩٣ .

(٥) م.ن : ٧٣ ، ٧٤ .

(٦) م.ن : ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ .

(٧) م.ن : ٦٥ .

(٨) م.ن : ١٩٧ .

(٩) م.ن : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ٢٦٥ .

(١٠) م.ن : ٥٣ ، ٥٦ .

(١١) م.ن : ٢١٢ .

(١٢) م.ن : ١١٠ .

(١٣) م.ن : ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ .

(١٤) م.ن : ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ .

(١٥) م.ن : ٩٧ ، ١٠٢ .

(١٦) م.ن : ١٩٦ ، ٢١٤ .

(١٧) م.ن : ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ .

(١٨) م.ن : ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ .

(١٢) م.ن : ٨٨ ، ١١٤ ، ١١٨ .

١٥ - المشاهد والمصاطب:

كما أشار ابن طولون لمثل هذه المنشآت العمرانية منها : مشهد عثمان^(١) ، مشهد علي^(٢) ، مشهد النائب بالاموى^(٣) .

١٦ - المقابر والقرافات والأضرحة :

كما له إشارات لعدد من المقابر في البلاد الشامية والحوضر العربية الإسلامية الأخرى منها: مقبرة أبي عمر^(٤) ، مقبرة باب الصغير^(٥) ، مقبرة باب الفراديس^(٦) ، مقبرة باب كيسان^(٧) ، مقبرة الحميرية^(٨) ، مقبرة الصوفية بدمشق^(٩) ، مقبرة العزبان بالرأفة^(١٠) ، أما في الحواضر العربية الإسلامية الأخرى منها في القاهرة: مقبرة الصوفية^(١١) ، أما القرافات فقد أشار إلى القرافة في موضع واحد دون تحديد^(١٢) ، وكذلك أورد ضريح خديجة الكبرى^(١٣) .

(١) م.ن : ٥٧ ، ٧٣ .

(٢) م.ن : ٥٦ .

(٣) م.ن : ٢٢٩ .

(٤) م.ن : ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ .

(٥) م.ن : ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٢٦٤ .

(٦) م.ن : ٢٣٧ .

(٧) م.ن : ٢٩٤ .

(٨) م.ن : ٢٦٠ .

(٩) م.ن : ٩٨ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٢٣٣ .

(١٠) م.ن : ٢٢١ .

(١١) م.ن : ١٠٢ .

(١٢) م.ن : ٢٢١ .

(١٣) م.ن : ١٠٨ .

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ).
٢. ابن طولون: محمد بن علي بن احمد الدمشقي ألسالحي (ت ٩٥٣هـ)
٣. أعلام الوري بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد احمد دهمان، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٤).
٤. الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٣ (بيروت، ١٩٦٣م).
٥. ألعزي: الشيخ نعم الدين (ت ١٠٦١هـ).
٦. ألعيمي: عبد القادر محمد الدمشقي، (ت ٩٢٧هـ).
٧. البغدادى: إسماعيل باشا محمد البابانى (١٣٣٩هـ).
٨. تاريخ آداب اللغة العربية، علق عليه شوقي ضيف، (القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٦-١٩٥٨م)
٩. الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، (دمشق، ١٩٥٦م).
١٠. حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الكاتب (ت ١٠٦٧هـ).
١١. المدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسنى، (دمشق، الترقين ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م).
١٢. ذخائر التراث العربي الإسلامي، (كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨١م).
١٣. الرسائل، (دمشق، الترقين ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م).
١٤. الزركلى: خير الدين
١٥. زيدان: جرجي
١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، المكتب التجارى للطباعة والنشر).

رؤية معمارية في كتاب الثغر البسام...

٢٩. اللعمان البريئة في النكت التاريخية، (دمشق، مكتبة القدسي، ١٩٢١م).

٣٠. المعزة فيما قيل في المزهر، (دمشق، مكتبة القدسي، ١٩٢١م).

٣١. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٢-١٩٦٤م).

٣٢. هدية العارفين-أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (استانبول، وكالة المعارف، ١٩٥٥م).

33. Brock leman ,G.Geschichte De Arabische

34. Literature, (Leiden, 1939), 481, 367.

Architectural Vision in *Al-Thagr Al-Bassam fi Thikr min Walli Qathaa al-Sham* by Ibn Tulun (d. 953 AH)

By

Prof. Fatima Zabbar Unaizan

The Center of the Arab Scientific Heritage Revival
Baghdad University

Abstract

The study of architectural heritage has an influential importance in the field of historical studies because it is formed of a descriptive basis of some of the pillars and architectural institutions which are contained in the texts that are dealt with by the Muslim historians. Therefore research in this aspect reveals an important aspect of Arab and Islamic heritage, which is the way in which the historians have dealt with in this aspect by reading and scrutinizing the texts received. The study focuses on the biography and intellect of Ibn Tulun and mainly on his book, *Al-Thagr Al-Bassam*.

